Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتقترب هذه الأقوال خاصة ما قاله العقاد والصيرفى وضيف من أفكار وردزورث فى قوله: «إن الشاعر إنما يتميز عن بقية الناس بسرعة تفكيره، وإحساسه بلا تنبيه عاجل مباشر، وبقدرة أكبر على التعبير عن الأفكار والأحاسيس. هذه الوجدانات والأفكار هى الوجدانات والأفكار العامة عند الناس، وهى لا شك تتصل بعواطفنا الروحية، وحسوسنا (هكذا) الحيوانية، وبما يسببها ويثيرها... هذه وما شابهها هى الموضوعات والأحاسيس التى يصفها الشاعر، وهى بعينها أحاسيس بقية الناس وما يهمهم ويعنيهم. إن الشاعر يفكر ويحس بروح الوجدانات الإنسانية.. إن الشعراء لا يكتبون للشعراء فحسب، ولكن للناس»[1].

ويتفق هذا الموقف منهم مع موقف الرومانسيين الإنجليز الذين وصفهم د. الربيعى[2] بأنهم لم ينفصلوا عن مجتمعهم ليعيشوا فى أبراج عاجية مثل أصحاب مذهب الفن للفن، بل كانوا أصحاب قضايا اجتماعية وسياسية، كما كانوا لسان إنسان العصر المتحرر، وكانوا يحلمون بمجتمع متحرر نواته هذا الفرد المتحرر. ولم يكن اهتمامهم بالمشكلات الاجتماعية والسياسية التى ماج بها عصرهم مسألة ثانوية، ولكنه كان جزءا أساسيًا من التجربة الشعورية لديهم.

ويمكن أن نورد القول التالى من أقوال وردزورث لتأكيد ما قاله د. الربيعى: «إن الشاعر هو صخرة الدفاع عن الطبيعة الإنسانية، يحمل معه أينما سار تعاطفًا وحبًا. وعلى الرغم من فرق الأرض والجو، ومن فروق اللغة والعوائد، والقوانين والتقاليد، وعلى الرغم من الأشياء التى تبلى وتذهب من العقل فى سكون، فإن الشاعر يربط المملكة الإنسانية كلها برباط من الوجدان والمعرفة»[3].

* * *

من أصعب الأمور تحديد نظرة الأدباء إلى العاطفة ودورها فى إبداع الأعمال الفنية، والسبب الأعظم فى هذه الصعوبة كثرة ما قالوه عنها، واتفاق الأدباء العرب من الإحيائيين والرومانسيين على أنها عنصر من العناصر الهامة فى الشعر. وقد أدى ذلك إلى ظواهر متعددة.

(أ) صعوبة رد التأثير العام والتأثير الخاص فى بعض العناصر إلى منبعه الأصيل، والتفرقة بين الآثار التراثية العربية والآثار الوافدة الإنجليزية. ولذلك كان الاكتفاء برد التأثير العام إلى

---

(١) الثقافة - العدد ١٩٢ - ص١٩، والعدد ٤٩٣ - ص٥. الرسالة سنة ١٩٣٥ - ص١٣٤١. عماد حاتم: مدخل إلى تاريخ الآداب الأوربية ٣٠٣. الرسالة الجديدة - يوليو ١٩٥٥ - ص٢١. Morley ٨٥٦.

(٢) فى نقد الشعر ١١٩ - ١٢٢. وانظر سيرة أدبية ٥٧. B.L ٣٣. Defence ١٣١.

(٣) الثقافة - العدد ١٩٢ - ص١٩. Morley ٨٥٦.